



الأنثى فى روائىة مملكة الفراشة لواسينى الأعرج

د/العمارى أمحمد

جامعة البليدة 2

الملخص:

يطرح الروائى واسينى الأعرج فى روائىة "مملكة الفراشة" رؤىة خاصة للأخر، وكيفية تعامله مع الذات ، ومع الواقع ، فيكون ذلك الواقع مصيره المحتوم وقدره الذى ينتظره فى كل مرة ، ليستلب منه حريته من جديد. وفى خضم هذا الطرح تتناثر ذاتية الروائى من خلال إشباع بعض المواقف ورسم بعض الشخصيات بحسب قناعاته الشخصية وتفكيره الذاتى ورؤيته للأشياء.

هذا المقال يحاول الوقوف عند بعض المحطات الهامة فى روائىة "مملكة الفراشة" لتكشف مدى استجابة واسينى الأعرج بوعى أو بدونه للأنثى المتشعبة بروح العصر المعاصر والتى تظهر بقوة فى المستوى التخيلى للرواية. فيغدو بذلك العمل الروائى بصمة أخرى تعكس فكر صاحبه وقناعاته المتجددة، ورؤيته للواقع ، والتى قد تنقلب من النقيض إلى النقيض فى بعض الأحيان.

الكلمات المفتاحية: الأنثى، الذات ، الرؤىة، المستوى التخيلى ، الواقع.

Cet article traite de la vision de Wacini LAREDJ de l'autre à travers son roman le royaume du papillon et de sa façon de traiter la réalité. Le romancier incarne ainsi ses idées et ses positions dans les différents personnages fictifs du roman.

Tout ceci apparaît dans un niveau d'imagination qui fait du roman une image représentative de Wacini à travers la projection de sa pensée personnelle sur les personnages du roman.

تشكل السيرة الذاتية عنصرا أساسيا فى بناء الرواية، فالروائى بوعى أو بدون وعى يخضع لمجموع الذكريات التى مربها فى حياته، وخاصة تلك التى تترك فيه أثرا لا تداويه الأيام ، فالبعض منها قد تكون سببا فى كتابته الرواية.

وإن اجتهد بعض الروائيين فى تفعيل عنصر التخيل ومغالطة القارئ لتمويه بعض العناصر الروائية وجعلها تبدو مستقلة عنهم كأنهم يتصفون ببعض الموضوعية فى نقلهم مجموع الأحداث ومجموع الشخوص وغيرها من العناصر التى تشكل منها الرواية

إلا أن الحقيقة التي تكشفها مجموع الدراسات اليوم هي أن الروائي يبقى دائما فريسة الإغراءات الداخلية التي قد تصدر عن وعي أو غير وعي فتملي عليه أثناء فعل الكتابة الروائية بعض ما ترسب في ذاكرته من رؤى أو أحداث أو أشخاص أو إيديولوجية أو حتى أفكار لم يفصل بعد في اتخاذ موقفا منها. والحقيقة أننا كأشخاص طبيعيين نتصرف بناء على ما تعلمناه وما ترسب في أذهاننا من أفكار تشرّبناها من فحوى الحياة اليومية التي عشناها، والروائي شخص طبيعي يمتلك أساليب فنية متنوعة في التعبير ورؤى مختلفة، لكنه مع ذلك يحمل الصفات الإنسانية والنفسية عينها التي تكون عند الشخص العادي، فالحب مثلا يكون عند الشخص العادي مثله عند الروائي. فقط هذا الأخير قادر على البوح بمشاعره بطرق فنية رائعة تأسرنا وتجذبنا فنجد به بذلك الصوت الجمعي الذي يعبر بذاته عن الجميع، فلو عبر الروائي عن نفسه فقط بخصوصية ضيقة ما تأثرنا بكلامه وإن كان معسولا.

إذن يمكننا القول بأن السيرة الذاتية تكون حاضرة لا محالة في العمل الروائي، وبصماتها هي مربط الفرس التي يحاول الناقد الوصول إليه مستخدما في تلك الرحلة معاول نقدية حديثة. وتبقى مسألة مقدرا تلمس تلك المحطات ببصمات الناقد متوقفة على درجة ذكاء الناقد وفطنته، فالمنهج النقدي قد يكون متاحا لجميع النقاد لكن لا تساق دائما لجميع النقاد قدرة النفاذ إلى الطبيعة البشرية لكشف تلك الهوية المنزعة من السيرة الذاتية والتي تعطي أحيانا طعما للرواية تتزاوج مع طعم الأساليب الفنية الراقية.

فعمل الناقد يكون دائما من أجل الكشف عن موطن الظل التي تفسر العمل الروائي والخلفية التي بنيت عليها الرواية لأن الروائي دائما يلغز مقصديته ويجعل الوصول إليها يتطلب جهدا من القارئ، وهذا الوصول إلى المقصدية هو الذي يشعركم باللذة الفنية. فمثلا: "أحلام مستغانمي" عندما كتبت "ذاكرة الجسد" كانت تقصد "تاريخ الجزائر" لكن العنوان الثاني مجرد وجامد وجاف ليس فيه أي فنية، أما العنوان الأول ففيه بعض الشعاعية، وفيه أيضا بعض التلغيز الذي يبعث القارئ نحو رحلة البحث ليصل في نهاية المطاف إلى معرفة مقصدية الروائية وثمة يشعر القارئ باللذة الفنية".¹

وفي هذا التلغيز أيضا تفعيل للتخييل، والتخييل بدوره استحضار لمجموعة من العناصر التي ترسب لدى الروائي والتي تكون مستمدة من السيرة الذاتية، فتتربع في نهاية



المطاف السيرة الذاتية فوق عرش المقصدية الخفية التي يلغزها الروائي ، وبقدرا تكون قدرته وبراعته في التلغيز بقدر ما تكون السيرة الذاتية خفية بين سطور فصول الرواية ، إذن فالروائي يتحكم في صنع المشاهد والأحداث وان فتح المجال أمام ملكة التخيل عنده ، وهنا يشير العربي الذهبي في كتابه "شعريات المتخيل" إلى الإمكانيات التي تمنحها عملية التحكم لدى الروائي في تحويل تجاربه إلى فضاء العمل الروائي عن طريق التخيل إذ يقول: "وبسبب الإمكانيات التي يمنحها التحكم في تحويل تجارب غير خيالية إلى تجارب خيالية فانه آلية تبين قدرة الذات المتخيلة على المراقبة في أقوى أشكالها جذبا وأقصاها أيضا. وهنا يصير الخيال متحكما وسيدا لمجاله الخاص، بحيث تستطيع الذات المتخيلة أن توجه التجربة و تعيد هذا التوجيه على مدى غير محدود (خاصية المضاعفة الإستحضارية لدى هوسرل).

مدى يسمح للفنان، والأديب خاصة بقدرات متنوعة على التحكم في التجربة الخيالية وتوجيهها ، خاصة في الأعمال الروائية حيث تبدو خاصية التحكم الخيالي جلية جدا".²

وبحثا عن هذه الصفة المصاحبة للذات الروائية وقع اختيارنا على رواية "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج ، والتي شكلت لدينا هاجس البحث حول ما تخفيه هذه الرواية من فنية وشعرية مباشرة بعد أن أهدانها "واسيني" بعبارة كتبها على الصفحة الأولى تعكس بقوة براعة الرجل في التعبير ودبلوماسيته في الرسم بالتخيل. خاصة وأن هذه الرواية تعد ثمرة تحولات كثيرة مر بها واسيني الأعرج في مختلف تجاربه في كتابة الرواية "فالرواية نمط أدبي دائم التحول والتبدل يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال".³

الحقيقة هي أن أول هاجس راودني هو هاجس العنوان، فالعنوان هو " في المحصلة هو ذلك الممر الذي يشق طريق القارئ إلى النص (علامات قابلة للقراءة)"⁴ (. وعنوان هذه الرواية "مملكة الفراشة" متشكل من لفظين الأول "مملكة" والثاني " الفراشة" وإذا ما بحثنا عن مدلولات كلمة "مملكة" لوجدناها تشير إلى احد الأقسام في تصنيف الحيوانات، والمعروف فيها مملكة النحل باعتبار أن للنحل ملكة دائما تلعب دورا أساسيا في تكاثره وعمله اليومي. فهل يقصد " واسيني" أن العائلة التي تشكل محور الرواية بمثابة مملكة؟ أم أن واسيني يقصد شيئا آخر مستمد من حياته ورؤيته للواقع والحياة ؟. إن ما تعكسه

عملية اختيار لفظة مملكة من دلالات توضح جزءا هاما من رؤية الروائي ، فواسيني يطرح رؤية مهمة جدا في حياة المجتمعات باختلاف ديانتهم وباختلاف معتقداتهم و حتى باختلاف أجناسهم ... يطرح رؤية تجسدت على مر العصور تعتبر هذه الرؤية الأسرة مملكة خاصة تبنى على أساس وجود الملك وهو بالضبط رب الأسرة والذي في غيابه تنهار المملكة ، وهو بالضبط ما حدث في الرواية .

فبعد مقتل الأب تدخل الأم في دوامة الحزن والجنون والعزلة ، والابنة ماريا تختار الهجرة إلى مدن الشمال مفارقة بذلك عائلتها وهو خيار تراجيدي يحمل في طياته الألم والفراق ، و تعيش أختها "مايا" حبا افتراضيا على شبكة الفايبر بوك فتضيع بين أوهاام علاقة تربطها بكاتب مسرحي ، أما الابن فهو الأخرى ضيع في عالم المخدرات ، فيواجه مصيرا مجهولا بين الضياع والاندثار وتسلبه السموم حريته . فهذه الأحداث التراجيدية المأساوية ، وهذا الانهيار يكون نتيجة حتمية لانهايار مملكة البيت العائلي بعد مقتل الملك (الأب) واختفائه من الوجود. ثم إن القراءة المتأنية لفصول الرواية والتي يبلغ عدد صفحاتها 515 صفحة تجعلنا نجزم بان رؤية الروائي مجسدة بقوة في طباع شخوصها وطبيعة أحداثها وكل ذلك مشدود إلى عنوانها بمتانة عالية ، فالعنوان جزء مهم في العمل الفني إذ هو أول عتبة يمر بها القارئ "فالعنوان يمدنا بزد ثمين لتفكيك النص و دراسته ..فهو يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه ، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد انتاج نفسه"⁵ ، وبالنظر إلى الشق الثاني من عنوان هذه الرواية والمتمثل في لفظة "الفراشة" فتشير إلى الحرية والطلاق في الهواء والاسترسال والأنوثة والضعف والمسالمة فالفراشة منذ الأزل تشكل رمزا للمسالمة. وهذا يتجسد أيضا في فصول الرواية ، فالعائلة التي تدور حولها أحداث الرواية عائلة مسالمة ، يشغل الأب فيها في مخبر الصيدلة وهي مهنة مسالمة شريفة ، والأم مدرسة لغة فرنسية وهي أيضا مهنة شريفة و الابن والبنت يعيشان في بيت يملؤه الحب والحنان . فالفراشة تشكل رمزا لتلك العائلة ، إذن واسيني يستمد عنوانه من الأفكار التي يخزنها ورؤيته للأشياء فدلالة العنوان تشير إلى العائلة المسالمة أو العائلة الضحية التي تكبدت فجيعه الحرب وتحولت من الاستقرار إلى التفكك والمعاناة. ثم في بداية الرواية تظهر ملامح الرعب والخوف التي يرسمها الروائي في مشهد درامي يتفق بدقة مع دلالة العنوان ، يتمثل هذا المشهد في لحظة الرعب والفرع التي يعيشها الإنسان وهو يحاول أن يدخل بيته وهوهم بفتح الباب أين تتبادر إلى ذهنه فكرة



مربية تتمثل في الإحساس بأنه كان محل تعقب وتتبع من شخص يريد إلحاق الأذى به وسيغتنم هذا الأخير فرصة انشغاله بفتح الباب لارتكاب جريمته.

ويوظف واسيني نقل مشهد الرعب والخوف لغة خاصة به تتميز بسمات أسلوبية لا يمكن أن نجدها ذاتها عند روائي آخر، فقد يشترك واسيني مع بقية الروائيين في النظام العام للغة، وهذا مفروض ليه لأنه إذا خالفه تكون لغته غير مفهومة فتكون لغته تحمل طابع الملكة الخاصة. لان الروائي بشكل عام " يأخذ صورة اللغة باعتبارها جاهزة ويعيد تجسيمها في النص الروائي إلى جانب بعضها البعض، صانعا بواسطة ذلك لغته الخاصة".⁶

لكنه يتصرف في الأنظمة الفرعية للغة بما يتناسب مع ذوقه وفكره بل فلنقل حتى وذاتيته، فواسيني من خلال هذا المشهد يوظف المكان كعنصر تخيلي، وهنا تكون الأنا مرتبطة ارتباطا وثيق بالمكان وهو بالضبط ما أشار إليه بول ريكور حين قال: "لقد رأينا أن الوعي والأنا لا يزالان قائمين في الأمكنة والأدوار التي يكون مجموعها الذات الإنسانية".⁷

والمكان الذي يوظفه واسيني مستمد من ذاكرته ومن واقعه وما عرفه عن تلك اللحظة التي يعيشها الإنسان في مدخل البيت أي مكان إخراج المفاتيح والانشغال بفتح الباب وهي لحظة حاسمة يعرفها الجميع فهذا المكان موجود في الواقع و مستمدة من واقع الروائي ومن حياته الخاصة ولا أظنه لم يعايش تلك اللحظة. ويتقاطع هذا المكان مع المكان التخيلي في عدة نقاط بسبب الحدث الذي يتجسد فيها. وفي هذا الإطار يقول خالد حسين "إن البنية الروائية تنطوي في شريطها اللغوي على أمكنة وأحياز تتشابك فيما بينها، وتتقاطع وتتجاوز مع أمكنة متخيلة تشير إليها القوى الفاعلة بحركاتها وخطابها واختراقاتها".⁸

فالتقاطع موجود حتى بين هذا المكان التخيلي والخطاب المنولوجي الذي يقدمه الروائي واقصد بذلك الحوار الداخلي الذي حدث لحظة فتح الباب والمستمد من ثقافة شعبية بامتياز هي ثقافة نصح الأمهات البنات بالفطنة والانتباه وخاصة لحظة فتح الباب للدخول إلى البيت وخاصة عندما يكون البيت فارغا فلا وجود لمنقذ إذا ما حاول شخص ما ترصد تلك اللحظة لإلحاق الأذى بمن يترصده، "تثبت المفتاح على الوضعية واحدة ولا يتحرك الا بصعوبة كبيرة وبعد محاولات يائسة، يكون قد تجمد فيها دمي، وتحول الى قطعة ثلج من شدة الخوف الذي يجتاحني كليا، لا يمكنني أن أتساءل وأنا داخل رعشة الريبة: ماذا لو كان قاتل مجنون، معتوه، يتعقبني؟ يبدو أن أمني نقلت إلي كل خوفها وذعرها...."⁹.

هذا المشهد يحيلنا إلى الأفلام البوليسية والتي تشكل جزءا هاما من الأفكار التي ترسب في أذهاننا والتي قد تكون مصدر الهام للروائي أثناء قيامه بفعل التخيل .

والحقيقة هذا المشهد فني بامتياز، فالروائي من خلاله يحيلنا إلى لحظة تأزم لها جذور في الواقع المعيش فينقلنا بفنية عالية من اللحظة التي نعيشها إلى زمن الرواية وبذلك نتجرد من زماننا زمن القراءة ونسافر إلى الزمن الروائي وفي تلك الرحلة ينتابنا الشعور بالخوف والرعب دون أن ننتبه، لأننا نجد أنفسنا تلك الشخصية التي تواجه ذلك الخطر، فيغيب وعينا ونبحر في اللاوعي الذي يقودنا إليه المشهد التخيلي الذي يرسمه الروائي فتختلط الأحداث المستمدة من عالم الروائي الواقعي بالأحداث التي يجسدها بالتخيل في الرواية وهذا ما أشار إليه إبراهيم خليل حين قال "على أي حال ثمة نصوص تختلط فيها فنية الرواية بالمحتوى الذي يقترب من السيرة ، فيبدولنا الكتاب كما لو انه نثر خيالي ، لكنه يحيلنا إلى مرجع ، هونسيج من وقائع حقيقية يتعلق بحياة الكاتب اليومية."¹⁰ ثم يرفع واسيني من درجة التأزم بعد دخول البطلة إلى بيتها منفعة إلى درجة أنها لم تلاحظ الرسالة التي تم رميها من تحت الباب. فدرجة التأزم تزيد بعد معرفتها مضمون الرسالة والجهة التي أرسلتها من خلال شكلها الخارجي المتميز عن بقية أنواع الرسائل الأخرى، فالرسالة تهديد بغلق الصيدلية التي تمتلكها من قبل الإدارة المختصة ، وهنا نجد الروائي يجسد جزءا هاما من واقعه ومن حياته اليومية وثقافته الخاصة التي تشرها في أحضان تقاليد معروفة ، فيستعمل لفظ "تهديد" كنوع من الترهيب الذي يتماشى مع مقصدية عنوان الرواية ومع أحداثها التراجمية ، وهذا لما ترسب في ذهن الروائي من واقعه الذي تأبى فيه الإدارة أن تخاطب المواطن إلا بلغة التهديد والوعيد ، لكنه يقابل هذا أيضا بالاستخفاف الذي عهده في المواطن أيضا عندما يتلقى هذا النوع من الرسائل "قرأت التهديد نفسه.وزارة الصحة.آخر إنذار لفتح الصيدلية.بعد شهرين اذا لم تسو وضعيتكم الإدارية سيتم سحب رخصة التسيير وتمنح لغيركم....في حالة الغلق المستمر بلا سبب.ههههه لا ادري لماذا ضحكت في أعماقي على كلمتي بلا سبب."¹¹

الواضح أن واسيني لم يغفل عن المعاناة النفسية التي يعيشها بعض الناس فيحاول تقديم شخصياته الروائية كرموز تعكس المعاناة النفسية المبرر لبعض العائلات أثناء الحرب وكذا معاناتها المعيشية وما تواجهه هذه العائلات من ضغوط ، وهذا كله مستمد من السيرة الذاتية للروائي وما عرفه من واقعه المعيش سواء أكان هو من عاشه أو سمع



عنه فقط، وحتى ربما قرأه في كتاب وهو ما يفتح جسر التناص بين رواية مملكة الفراشة وكتب أخرى وهنا تظهر مختلف العمليات التي قام بها هذا الروائي أثناء عملية التأليف "لأن قراء أي نص وفق نظرية التناص، ستكشف دون ريب عن عمليات الامتصاص والتحويل والتفسير والتأويل، التي يمارسها مؤلف ما على النصوص التي يتقاطع معها".¹² فالإقتباس الذي يظهر من خلال الفصل الأول من الرواية "نعرف جيدا أن في كل إنسان خمس لترات من الدم"¹³ يوضح تصرف الروائي في هذه المعلومة وتطويعها لتوظيفها فنيا، حيث يوظف الروائي هذه المعلومة ضمن عملية حسابية ليبرهن على أنه يلتزم بعض الواقعية وليس مبالغا عندما يتحدث عن انهار الدم التي سالت دون انقطاع. وهنا يظهر جليا أن هذا التناص لا يقف عند حدود الاقتباس بل يتجاوز ذلك إلى معارف شخصية، وكأن واسيني يضع بصمته على هذه المعلومة فلا نجد من سبقه في حساب الدم المهدور أثناء الحروب الأهلية على هذا النحو، ودون ريب يمكننا الجزم أن الروائي قام بعملية تحويل للمعلومة التي يوظفها فلا جدوى من حساب الدم المهدور لأن الموت هو الموت، ولا يقاس الموت بحجم الدماء الفعلية التي أهدرت بل ذلك ضرب من المجاز، وهنا تظهر الفنية في بناء هذا الجزء من الرواية. وعلى هذا النحو نجد الكثير من التناصات الموظفة في الرواية فلا يخلو أي تناص من بصمة الروائي التي توضح آلية تحويله أو تفسيره. وهو مجال يصلح أن يكون بحثا مستقلا في هذه الرواية.

إذن تشكل رواية "مملكة الفراشة" جزءا مهما يعكس بعض من السيرة الذاتية لواسيني الأعرج وتلك المحطات البسيطة جزء من التحليل الذي يجب أن يسير عليه البحث للوقوف على ما يعكس شخصية واسيني من الرواية فقد تظهر بعض أفكاره التي يقدمها على السنة مختلف الشخصيات التي وظفها كما قد تظهر من خلال ترسله في الخيال الذي استمد عناصره من ما عايشه في واقعه كما قد تظهر جزء من إيديولوجيته في معالجته قضية خطيرة تتمثل في الحرب الأهلية وانعكاساتها في الواقع. وهذا الواقع الذي يحاكيه واسيني بحساسية ذاتية مفرطة هي التي جعلته يغرق في الأمثال الشعبية التي استسقاها من واقعه المعيش إلى أن صار روايا مشهورا. فتظهر ذاتيته من خلال ميله لاستعمال الأمثال الشعبية ومن خلال فهمه العميق لها فواسيني متشبع إلى حد النخاع بالأمثال الشعبية يكاد أحيانا يطلقها سيلا واحدة في بضع صفحات سواء على لسان السارد أو حتى على لسان مختلف شخصيات الرواية التي يعطيها هويتها التي في الأصل هي

هويته المكتسبة ورؤيته للصيغة النهائية التي يجب أن تبني عليها الشخصيات فمثلا في الصفحة 16 يذكر مثلين متتابعين الأول "من شابه الآخرين أصبح لاشيء" والثاني " الرب خلق وافرقت¹⁴".

والواضح أن المثل الأول يعتمد فيه الروائي إلى تغيير لغته من العامية باعتبار انه صادر عن أمه والثاني يذكره حرفيا ثم يغير لغته إلى الفصحى في الصفحة 17 حين يقول "الله خلق وافرقت¹⁵". ثم يعود إلى العامية في سرد مثل آخر في الصفحة 22 أين يقول "هنا يموت قاسي"¹⁶ وهذا كله يؤكد حضور ذاتية واسيني في مملكة الفراشة. فذاتية واسيني مبعثرة على مستوى اللغة، حيث يستخدم الروائي ما ترسب في ذهنه من أفكار استمدتها من الواقع الذي عاش فيه فالعامية التي يستعملها واسيني تشكل جزء مهما من ذاته "نحبك نموت عليك.... قداش تحبيني قد البحر نحبك"¹⁷ ونجد هنا تكرار مكثف لكلمة " نحبك " وهي كلمة ترتبط بذات الروائي المحبة. فقد صنف شخصية واسيني كشخصية محبة. وما تعبر عنه العبارات الثلاث كله مستمد من الواقع الجزائري الذي تشبع بها واسيني. فالعبارة الأولى تستخدم بكثرة تربط الموت بالحب وهي شائعة بين الجزائريين. والسؤال الثاني "قداش تحبيني" سؤال شائع في الوسط الجزائري يستعمله واسيني بدلالات قريبة من عالم الطفولة.

ويتأكد هذا من خلال الجواب " قد البحر نحبك" وها يغوص الروائي في عالم الطفولة في حركة حنين للماضي، فذاكرة واسيني حاضرة في كل أعماله بحيث إذا تأملنا اللغة التي يكتب بها مختلف رواياته وجدناها متنوعة ومزيج من الفرنسية والعامية والعربية الفصحى. ثم تنعكس ذاتية واسيني فتبرز خلال ثقافته الواسعة في مختلف المجالات "استصلاح المروج والاراضي المهمله لغرسها بأشجارها الكرم التي نجحت بشكل كبير كانوا يملكون حقول الكروم الواسعة. تعرف على الحرفة جيدا ولكنه فضل علمها العمل في بيارد البرتقال. انتقل عدها الى المتيجة بدعوة من صيقه ليون بيتون المولود في مدينة بوفاريك. الذي كان قد استفاد من اكتشاف الدكتور تريكو واشترى اكتشافه، فأضاف الماء الغزي لعصير البرتقال الذي كان ينتجه، وسمى مشروبه نرانخينا في البداية قبل أن يستقر على اسم أورنجينا."¹⁸

وتتوقف ذاتية واسيني من خلال المعارف والأخبار الذي تجرعها في مختلف مراحل حياته، بل تزداد بروزا في اللهجة العامية التي يستعملها و في مختلف الأفكار والمفاهيم



المأخوذة عن واقعه المعيش والذي أضى جزءا لا يتجزأ من ذاتيته وخاصة على مستوى الحوار الذي يراعي فيه واسيني خصوصية الشخصيات المتحاورة فينسب للأمر كلاما يتماشى مع نظرتها للحياة وهذا انعكاس في حد ذاته لرؤية الروائي فمثلا "يا إما ما عندوش أصل ؟ هو جزائري فقط وليد العاصمة..نعم يا إما يمووووت عليا"¹⁹. هذا الكلام ينقل بدقة من خلاله واسيني رؤيته لما يمكن أن يكون أن يكون عليه الحوار بين الأم وابنتها. فقد ترسبت هذه القناعات عند الروائي وصارت جزء منه. ويضمن هذا الأمثال التي يستعملها واسيني بكثافة عالية مثل "والا خضرة فوق طعام"²⁰. فهذه اللغة تشكل السمات الأسلوبية لواسيني وهي جزء من ذاته فالأسلوب في حد ذاته جزء من شخصية الكاتب ، فنجد لغة واسيني المتنوعة بين الفرنسية والعربية والعامية تجعله يتميز عن بقية الروائيين ، وتعكس أيضا هويته التي تشكلت من ولادته بالجزائر وإقامته المتنوعة بين الجزائر وفرنسا .

وتتربع لغة واسيني على عرش ذاتيته وهي مستمدة من واقعه ، فهو يعكس الحاضر بكل جوانبه ويتخذ من الشخصيات وسيلة لطرح رؤيته للواقع "فقد رفضت كل شيء من أجل فاوست. فأنا أرى فيه أبي وأمي وأختي الذي أكلته هذه المدينة القاسية . ورهنت مملكتي كلها بين أصابعه و أوراقه و ألوانه."²¹ ثم يقحم حتى العالم الافتراضي الذي يعد جزءا منه وهو عالم الفايس بوك "حب الفيسبوك من الهم للشوك ههههه".²² فهذه اللغة هي واسيني هي ذاته فحتى اسم مايا وإما من شخصيات الرواية هي بالضبط محاكاة لاشعورية لأمس "مريم" التي كانت تربطها علاقة حميمة مع واسيني في شبابه. إذن ذاتية واسيني تتوزع بين اللغة ومختلف الشخوص والأحداث الموجود في رواية "مملكة الفراشة".

ويبقى مجال البحث مفتوحا في مملكة الفراشة لاستخلاص أهم الإسقاطات والانعكاسات التي تزرعها الرواية وتعكس بدقة ذاتية الروائي.

الهوامش:

- ¹ ينظر: شعرية اللغة الروائية في ثلاثية أحلام مستغانمي، دراسة أسلوبية، أطروحة دكتوراه، العماري أحمد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر-2- 2010/2011 ص55
- ² العربي الذهبي، شعرية التخييل اقتراب ظاهري، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ص(164-165)
- ³ روجر ألن، الرواية العربية، تر: إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1: 1997، ص 07
- ⁴ خالد حسين، شؤون العلامات، من التشفير إلى التأويل دار التلوين، دمشق، ط 2008: 1، ص 76.
- ⁵ ينظر: محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وانجاز)، ط 3: 2006، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 72.
- ⁶ ينظر: حميد لحميداني، أسلوبية الرواية، مدخل نظري، منشورات دراسات سال، ط 1: 1989، الدار البيضاء، المغرب، ص 72.
- ⁷ بول ريكور، قضية الذات: التحدي العلاماتي، تر: منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، ط 2004: 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 68.
- ⁸ خالد حسين، شؤون العلامات، ص 176.
- ⁹ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى، دبي، ط 2013: 1، ص 10.
- ¹⁰ إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، بحوث وقرارات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 2010: 1، ص 150.
- ¹¹ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى، دبي، ط 2013: 1، ص (10-11).
- ¹² خالد حسين، شؤون العلامات، ص 189.
- ¹³ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 29.
- ¹⁴ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 16.
- ¹⁵ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 17
- ¹⁶ المصدر نفسه، ص 22.
- ¹⁷ المصدر نفسه، ص 22.
- ¹⁸ المصدر نفسه، ص 30.
- ¹⁹ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 38
- ²⁰ المصدر نفسه، ص 40.
- ²¹ المصدر نفسه، ص 41
- ²² المصدر نفسه، ص 41.